ترجيحات ابن عثيمين (١٤٢١هـ) في تفسير سورة يس (جمعاً ودراسة)

موضي بنت حمد الخريجي

UNIVERSITI SAINS MALAYSIA

١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين محمد بن عبد الله ﷺ ، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه ومن والاه إلى يوم الدين ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾[1] ،أما بعد:

فأحمد الله سبحانه وتعالى و أشكره على حسن توفيقه لي حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ، إذ لولا توفيقه و عونه وتيسيره لما تمكنت من القيام بهذا العمل . كما أسأله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم إذ من الشرك إرادة عمل الآخرة للدنيا.

كما أود أن أشكر في هذا المقام كل من ساعدني وأرشدني في هذا البحث، وأسدى إلي النصح والإرشاد، وهما:

١- مشرفي الرئيسي الدكتور / محمد راضي بن حاج عثمان، حفظه الله ورعاه.

٢- مساعدة المشرف الدكتورة / حسنة بنت عبد الحفيظ ، حفظها الله ورحم زوجها.

فقد بذلا لي من وقتهما الثمين ما أدعو الله أن يرزقهما به الجنة، فلهم مني جزيل الشكر والعرفان، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله.

و الشكر موصول لليد البيضاء ، التي كان لها الفضل بعد الله في تشجيعي ودعمي مادياً ومعنوياً ، فجزى الله زوجي (أبو عبد الرحمن) / أحمد بن عبد الرحمن الميمان عني خير الجزاء ، على صبره وحلمه ، كما أشكر والدي الغاليين اللذين صبرا على بعدي و لم يفترا عن الدعاء لي .

وأخيراً ، أسأل الله أن لا يحرمني و إياهم أجر هذا العمل ، إنه جواد كريم ، وبعباده لطيف رحيم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

[1] سورة إبراهيم ، الآية ٧ .

جدول المحتويات

شكر وعرفان..... II
جدول المحتويات III
قائمة رموز النطق والترجمة..... VIII
الخلاصة..... X
Abstrak..... XI
Abstract XIII
الباب الأول : المقدمة..... ١
تمهيد:..... ٣
المطلب الأول : إشكالية البحث وأسئلته ٤
المطلب الثاني : الدراسات السابقة ٦
المطلب الثالث : حدود البحث ١٢
المطلب الرابع : أهمية الموضوع ١٣
المطلب الخامس : أهداف البحث ١٤
المطلب السادس : منهج البحث ١٥
الباب الثاني : ترجمة ابن عثيمين ١٧
المبحث الأول : عصر ابن عثيمين..... ١٩
المطلب الأول: الحالة السياسية في عصره. ١٩
المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية في عصره ٢٢
المطلب الثالث : الحالة التكنولوجية ووسائل الاتصال في عصره..... ٢٤
المبحث الثاني : سيرة ابن عثيمين الشخصية..... ٢٦
المطلب الأول : نسبه و مولده ونشأته..... ٢٦
المطلب الثاني: أُسرته ٢٧
المطلب الثالث : عقيدته..... ٢٧
المطلب الرابع : صفاته الخَلْقية والخُلُقية..... ٢٨
المطلب الخامس : مرضه ووفاته..... ٢٩
المبحث الثالث : مسيرة ابن عثيمين العلمية والعملية ٣١
المطلب الأول : طلبه للعلم..... ٣١
المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه ٣١
المطلب الثالث : أعماله ٣٣
المطلب الرابع : مكانته العلمية وثناء الناس عليه ٣٥

المطلب الخامس : تراثه العلمي..... ٣٨
المبحث الرابع : منهج ابن عثيمين في التفسير ٤٨
المطلب الأول : طرق ابن عثيمين في التفسير..... ٤٨
المطلب الثاني : المنهج التفسيري لابن عثيمين ٥٠
الباب الثالث : معنى الترجيح ومنهج الأصوليين والمفسرين فيه..... ٥٣
المبحث الأول : معنى الترجيح عند المفسرين..... ٥٥
المطلب الأول : معنى الترجيح ٥٥
المطلب الثاني : أسباب الترجيح..... ٥٧
المبحث الثاني : الفرق بين مصطلحات وقواعد الترجيح عند المفسرين ٦٩
المطلب الأول : مصطلحات الترجيح عند المفسرين ٦٩
المطلب الثاني : قواعد الترجيح عند المفسرين ٧١
المبحث الثالث : منهج الأصوليين والمفسرين في الترجيح ٧٦
الباب الرابع : دراسة ترجيحات سورة يس..... ٧٩
تمهيد : بين يدي السورة..... ٨١
فضل سورة يس ٨١
المبحث الأول : القسم بالقرآن وحال الرسول ﷺ مع قومه..... ٨٤
المقصود بقوله ﴿ يس ﴾ ٨٥
المقصود بالحكيم في قوله ﴿ والقرآن الحكيم ﴾ ٩٩
معنى قوله ﴿ على صراط مستقيم ﴾ ١٠٢
المقصود بالعزيز في قوله ﴿ تنزيل العزيز ﴾..... ١٠٥
معنى قوله ﴿ ما أُنذر ءاباؤهم ﴾ ١٠٧
المقصود بالخشية في قوله ﴿ وخشي الرحمن ﴾ ١١٢
المراد بالغيب في قوله ﴿ وخشي الرحمن بالغيب ﴾ ١١٤
المقصود بـــ ﴿ الموتى ﴾ ١١٧
المقصود بقوله ﴿ ونكتب ﴾..... ١١٩
المراد بـــ ﴿ ءآثارهم ﴾..... ١٢١
المراد بـــ ﴿ الإمام المبين ﴾..... ١٢٤
معنى (مبين) في قوله ﴿ إمام مبين ﴾ ١٢٦
المبحث الثاني : قصة أصحاب القرية والرجل المؤمن..... ١٢٨
الخطاب في قوله ﴿ واضرب لهم مثلاً ﴾ ١٣٠
المقصود بـــ﴿ القرية ﴾ ١٣٢
المقصود بـــ ﴿ المرسلين ﴾ ١٣٥

المراد بـــ ﴿ البلاغ المبين ﴾ ١٣٨
معنى (مبين) في قوله ﴿ البلاغ المبين ﴾..... ١٤٠
العذاب الذي هُدِّد به المرسلون في قوله ﴿ عذابٌ أليم ﴾..... ١٤٢
تعيين الرجل في قوله ﴿ رجلٌ يسعى ﴾ ١٤٤
المراد بالواو في قوله ﴿ وهم مهتدون ﴾ ١٤٦
المراد بقول القائل ﴿ ومالي لا أعبد الذي فطرني ﴾..... ١٤٨
المراد بقوله ﴿ وإليه ترجعون ﴾..... ١٥١
تقدير (إذاً) في قوله ﴿ إني إذاً لفي ضلال مبين ﴾..... ١٥٣
المراد من قوله ﴿ وما كنا منزلين ﴾ ١٥٥
المقصود بقوله ﴿ من جند من السماء ﴾ ١٥٨
المراد بالصائح من قوله ﴿ إن كانت إلا صيحة واحدة ﴾..... ١٦٠
المراد بالقائل لقوله ﴿ يا حسرة على العباد ﴾..... ١٦٢
عود الضمير في قوله ﴿ ألم يروا ﴾ ١٦٥
عود الضمير في قوله ﴿ إليهم لا يرجعون ﴾ ١٦٧
المبحث الثالث : آيات من قدرة الله سبحانه وتعالى وإعجازه..... ١٦٩
المراد بقوله ﴿ أحييناها ﴾ ١٧٠
المراد بقوله ﴿ من العيون ﴾..... ١٧٣
المراد بـــ(ما) في قوله ﴿ وما عملته أيديهم ﴾ ١٧٥
معنى (ينبغي) في قوله ﴿ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ﴾ ١٧٨
معنى قوله تعالى ﴿ ولا الليل سابق النهار ﴾..... ١٨١
المقصود بـــ (كلٌ) في قوله ﴿ وكلٌ في فلك يسبحون ﴾ ١٨٤
معنى قوله ﴿ يسبحون ﴾..... ١٨٦
المراد بـــ (ذُرِّيَّتَهم) في قوله ﴿ أنا حملنا ذريتهم ﴾ ١٩١
المبحث الرابع : إعراض المشركين عن الحق وإنكارهم للبعث واستبعادهم قيام الساعة..... ١٩٥
تقدير جواب الشرط في قوله ﴿ وإذا قيل لهم اتقوا ...﴾ ١٩٦
معنى قوله : ﴿ مابين أيديكم وما خلفكم ﴾ ١٩٩
القائل لقوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم أنفقوا ...﴾..... ٢٠٣
تعيين عدد النفخات من قوله ﴿ ونفخ في الصور ﴾ ٢٠٥
المقصود بـــ (يا) في قوله ﴿ يا ويلنا ﴾..... ٢١٠
المقصود بالمرقد في قوله ﴿ من مرقدنا ﴾..... ٢١٢
قائل قوله تعالى ﴿ هذا ما وعد الرحمن ﴾ ٢١٦
تقدير الجزاء في قوله ﴿ ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون ﴾ ٢١٩

المبحث الخامس : جزاء الأبرار المتقين والمجرمين الأشقياء ٢٢٢
معنى قوله ﴿ في شُغُل ﴾ ٢٢٣
المقصود بـــ ﴿ الأرائك ﴾ ٢٢٧
القائل لقوله تعالى : ﴿ وامتازوا اليوم ... ﴾ ٢٣٠
معنى قوله تعالى ﴿ ألم أعهد إليكم ﴾ ٢٣٢
المقصود بالشيطان في قوله ﴿ إن الشيطان لكم عدوُ مبين ﴾ ٢٣٤
معنى (مبين) في قوله ﴿ إنه لكم عدو مبين ﴾ ٢٣٦
المراد بالصراط في قوله ﴿ صراط مستقيم ﴾ ٢٣٨
المقصود بالمسخ في قوله تعالى ﴿ ولو نشاء لمسخناهم ﴾ ٢٤٠
المقصود بقوله ﴿ أفلا يعقلون ﴾ ٢٤٣
المبحث السادس : إثبات وجود الله ووحدانيته ٢٤٦
معنى قوله ﴿ وما ينبغي له ﴾ ٢٤٧
المقصود بالحياة في قوله ﴿ من كان حياً ﴾ ٢٥٠
المقصود بالرؤية في قوله ﴿ أولم يروا ﴾ ٢٥٣
المقصود بالأنعام في قوله ﴿ مما عملت أيدينا أنعاماً ﴾ ٢٥٥
المقصود بـــ (مشارب) في قوله ﴿ ولهم فيها منافع ومشارب ﴾ ٢٥٧
معنى قوله ﴿ لعلهم ينصرون ﴾ ٢٥٩
المقصود من قوله تعالى : ﴿ وهم لهم جندٌ محضرون ﴾ ٢٦٣
المبحث السابع : الدليل القاطع على قيام البعث والنشور ٢٦٦
المقصود بالإنسان في قوله ﴿ أو لم ير الإنسان ﴾ ٢٦٧
معنى (مبين) في قوله ﴿ فإذا هو خصيمٌ مبين ﴾ ٢٧١
المقصود بالشجر في قوله ﴿ الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً ﴾ ٢٧٣
معنى (الخلاَّق) في قوله ﴿ وهو الخلاَّق العليم ﴾ ٢٧٦
المقصود بـــ(شيئاً) في قوله تعالى ﴿ إذا أراد شيئاً ﴾ ٢٧٩
معنى (ملكوت) في قوله تعالى ﴿ بيده ملكوت كل شيء ﴾ ٢٨٢
الباب الخامس : الخاتمة ٢٨٥
المصادر والمراجع ٢٩٤

قائمة الجداول

جدول١ أشرطة شرح أصول التفسير ٤١
جدول٢ أشرطة شرح التفسير ٤١
جدول٣ أشرطة شرح العقيدة ٤٢
جدول٤ أشرطة شرح مصطلح الحديث ٤٣
جدول٥ أشرطة شرح صحيح البخاري..... ٤٣
جدول٦ أشرطة شرح صحيح مسلم..... ٤٤
جدول٧ أشرطة شرح منتقى الأخبار ٤٤
جدول٨ أشرطة شرح بلوغ المرام..... ٤٤
جدول٩ أشرطة شرح عمدة الأحكام ٤٥
جدول١٠ أشرطة شرح أصول الفقه..... ٤٥
جدول١١ أشرطة شرح زاد المستقنع ٤٥
جدول١٢ أشرطة شرح الكافي ٤٦
جدول١٣ أشرطة شرح الفقه..... ٤٦
جدول١٤ أشرطة شرح النحو والبلاغة..... ٤٧
جدول١٥ أشرطة دروس في الآداب ٤٧

قائمة رموز النطق والترجمة

TRANSLITERASI[1]

HURUF ARAB	BACAAN	HURUF RUMI
ا	–	–
ب	ba	B
ت	ta	T
ث	tha	th
ج	jim	J
ح	ha	Ḥ
خ	kha	kh
د	dal	D
ذ	Dhal	dh
ر	ra	R
ز	Zay	Z
س	Sin	S
ش	Syin	sy
ص	sad	Ṣ
ض	Dad	Ḍ
ط	ta	Ṭ
ظ	za	Ẓ
ع	ain	‘a
غ	Ghain	gh
ف	fa	F
ق	qaf	Q
ك	kaf	K
ل	lam	L
م	Mim	M
ن	Nun	N
و	Waw	W

[1] Mengikut gayai sebuah kerja penerbitan (kuala Lumpur : Dewan Bahasa dan Pustaka ,1990)

ه ، ـه	Ha	H
ء	hamzah	,
ي	ya	y
ة	Ta marbutah	t
Vocal pendek	Vocal panjang	Vocal diftong
ـــــــa	ا ـــــــa	ـــــay
ـــــــi	ي ـــــــya	ـــــaw
ـــــــu	و ـــــــu	

ترجيحات ابن عثيمين في تفسيره لسورة يس
(جمعاً ودراسة)

الخلاصة

تناولت هذه الرسالة تعريفاً شاملاً بسيرة ابن عثيمين ، ثم ذكرنا بياناً لمعنى الترجيح ومنهج الأصوليين والمفسرين فيه ، بالإضافة إلى بيان المقصود بمصطلحات وقواعد الترجيح عند المفسرين والفرق بينهما ، ثم قمنا بدراسة لجميع ترجيحات ابن عثيمين التفسيرية في تفسيره (تفسير القرآن الكريم لسورة يس) وذلك بمقارنة ترجيحاته بترجيحات المفسرين الآخرين ، من خلال عرضها على قواعد الترجيح ، ومن ثم التعقيب ببيان القول الراجح بناءً على ما جاء موافقاً لوجوه وقواعد الترجيح عند المفسرين .

ولقد استهدفت من هذا البحث إلى إبراز جزء يسير من جهود ابن عثيمين في التفسير ، و بالأخص إلى جمع ترجيحاته التفسيرية الواردة في سورة يس ، و إعطاء نموذج عملي للترجيح بين الأقوال ، بالإضافة إلى بيان مصطلحات وقواعد الترجيح التي اعتمدها ابن عثيمين في تفسيره لسورة يس .

ومن خلال هذا البحث المميز توصلت إلى معالجة عدة إشكالات منها استنباط الترجيحات التفسيرية لابن عثيمين من خلال تفسيره لسورة يس والتمييز بينها وبين الترجيحات الأخرى الغير تفسيرية ، كذلك التمييز بينها وبين الاستدراكات حيث جاء تفسير ابن عثيمين مليئاً بالاستدراكات على تفسير الجلالين ، بالإضافة إلى إشكالية الترجيح بين الأقوال أو الجمع بينها عند إمكان الجمع وغير ذلك من الإشكالات .

ولقد نتج عن البحث عدة نتائج منها حصر عدد الترجيحات التفسيرية لابن عثيمين في سورة يس والتي بلغ عددها سبعة وستون ترجيحا تفسيري ، و إعطاء نموذج عملي لكيفية دراسة الترجيحات ، وبيان لقواعد ومصطلحات الترجيح التي اعتمدها ابن عثيمين في تفسيره ، بالإضافة إلى وضع تعريف خاص لمصطلحات الترجيح التفسيرية ، وغير ذلك من النتائج .

TARJĪḤĀT IBN UTHAIMĪN DALAM TAFSIR SURAH *Yāsīn*: SATU KAJIAN

Abstrak

Penyelidikan ini mengandungi biografi menyeluruh tentang Sheikh *Ibn* ‘*Uthaimīn*. Ini diikuti oleh penerangan tentang makna *Al Tarjīḥ* (pendapat atau takwil yang diambil di antara pendapat- pendapat atau takwil-takwil yang terkemuka secara sepakat) dan metodologi para fundamentalis dan para pentafsir dalam bidang tersebut. Di samping itu, hukum *Tarjīḥ* dan terminologi yang digunakan oleh pentafsir turut diilustrasikan dan ditunjukkan perbezaan di antara mereka. Kemudian penyelidik mengkaji kesemua *Tarjīḥ* yang dibuat oleh Sheikh *Ibn* ‘*Uthaimīn* di dalam buku tafsir beliau (Tafsir *Qur’ān* untuk Surah *Yāsīn*). Ini dilakukan berdasarkan perbandingan di antara *Tarjīḥ* beliau dan *Tarjīḥ* yang dibuat oleh pentafsir yang lain dengan meneliti tahap keseragaman tafsir-tafsir tersebut mengikut kriteria *Tarjīḥ*. Melalui keseragaman tafsir-tafsir tersebut dalam hukum *Tarjīḥ* dan kriteria-kriterianya maka pendapat yang terbaik dipilih.

Objektif utama penyelidikan ini ialah untuk mengetengahkan usaha Sheikh tersebut dalam bidang pentafsiran terutamanya dalam pengumpulan *Tarjīḥ* beliau khasnya Surah *Yāsīn*. Secara tidak langsung ia menyumbang kepada model yang praktikal dalam bidang pentafsiran di kalangan pelbagai pendapat serta mengetengahkan terminologi-terminologi *Tarjīḥ* dan kriteria-kriteria yang diadaptasi oleh Sheikh tersebut dalam tafsir Surah *Yāsīnnya*.

Melalui penyelidikan yang unik ini, penyelidik dapat menyelesaikan beberapa masalah seperti masalah mengeluarkan *Tarjīḥ* yang memerlukan pentafsiran oleh *Ibn ‘Uthaimīn* berdasarkan pentafsiran beliau dalam Surah *Yāsīn* dan membezakannya daripada lain-lain *Tarjīḥ* yang tidak memerlukan pentafsiran. Penyelidik juga dapat membezakan di antara *Tarjīḥ* yang ditafsirkan oleh Sheikh dan pembetulan yang dibuatnya di dalam buku beliau “Tafsir *Al Jalālain*” termasuk masalah-masalah dalam kaedah *Tarjīḥ* atau pengumpulan pelbagai pendapat.

Penemuan-penemuan dalam penyelidikan ini terhasil dengan menghadkan *Tarjīḥ* yang ditafsirkan oleh Sheikh *Ibn ‘Uthaimīn* dalam Surah *Yāsīn* iaitu **67** tafsir *Tarjīḥ* dan ilustrasi terminologi *Tarjīḥ* yang diadaptasi oleh Sheikh tersebut dalam tafsir-tafsir beliau.

Sebagai tambahan, suatu definasi untuk terminologi- terminologi tafsir *Tarjīḥ* dibentuk dan lain-lain terhasil.

TARJĪḤĀT IBN UTHAIMĪN IN THE EXEGESIS OF SURAH *Yāsīn*: A STUDY

Abstract

This study comprised a comprehensive biography of Sheikh *Ibn ʻUthaimīn*. This was followed by an explanation of the meaning of *Al Tarjīḥ* (favored opinions) and methodology of fundamentalists and interpreters in the area. Besides, terminologies and the rules of *Tarjīḥ* adopted by interpreters are illustrated and the differences between them. After that, the researcher studied all the *Tarjīḥ* done by Sheikh *Ibn ʻUthaimīn* in the exegesis in his book (Exegesis of the *Qur' ān* for Surah *Yāsīn*). This was done through a comparison between his *Tarjīḥ* and the *Tarjīḥ* of other interpreters by examining the degree of compliance of these exegeses to the *Tarjīḥ* criteria. Based on the degree of compliance of those exegeses to the *Tarjīḥ* rules and criteria, the favored opinion is determined.

The objective of this research is to highlight the Sheikh's efforts in exegesis especially compiling his *Tarjīḥ* regarding Surah *Yāsīn*. Thus, giving a practical model for *Tarjīḥ* from among various opinions; as well as highlighting *Tarjīḥ* terminologies and criteria the Sheikh adopted in interpreting Surah *Yāsīn*.

Through this unique research, the researcher could solve several problems like eduction of interpretational *Tarjīḥ* by *Ibn ʻUthaimīn* based on his interpretation of Surah *Yāsīn* and distinguishing them from other non-interpretational *Tarjīḥ*. The researcher could also distinguish between the Sheikh's interpretational *Tarjīḥ* and retractions in his book "Tafsir *Al Jalālain*" as well as the problem of *Tarjīḥ* or compiling various opinions whenever possible .

The findings of this research came in the form of limiting the interpretational Tarjeeh by Sheikh *Ibn* ‘*Uthaimīn* for Surah *Yāsīn* which are 67 interpretational *Tarjīḥ* and providing a practical model for how to conduct a study of *Tarjīḥ* and illustration of *Tarjīḥ* terminologies adopted by Sheikh in his exegesis. Moreover, a special definition for interpretational *Tarjīḥ* terminologies is set and other results.

الباب الأول

المقدمة

المقدمة

وتشمل :

تمهيد :

المطلب الأول : إشكالية البحث و أسئلته

المطلب الثاني : الدراسات السابقة

المطلب الثالث : حدود البحث

المطلب الرابع : أهمية الموضوع

المطلب الخامس : أهداف البحث

المطلب السادس : منهج البحث

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجه واستن بسنته إلى يوم الدين، وبعد..

فلقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بتدبر القرآن الكريم وفهم معانيه فقال عز وجل﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾[1] ، وقال سبحانه ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴿٨٢﴾ ﴾[2] .

ولاشك أن "حاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن ، الذي هو حبل الله المتين ، والذكر الحكيم ، والصراط المستقم الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا يخلق عن كثرة الترديد ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم ، ومن تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله" [3] فإذا كنا محتاجين لفهم القرآن فلابد لنا من تحصيل وسائله ومن تلك الوسائل قواعد التفسير.

---

[1] سورة **ص** ، الآية ٢٩ .

[2] سورة **النساء** ، الآية ٨٢ .

[3] ابن تيمية الحراني ، أحمد بن عبد الحليم ، **كتب ورسائل ابن تيمية في التفسير"مقدمة التفسير"** ، تحقيق : النجدي ، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي ، مكتبة ابن تيمية ، د . م ، د .ت ، ج١٣ ، ص٢٣٠ . وهذه الأوصاف وردت في حديث عن ، الترمذي ، محمد بن عيسى ، **سنن الترمذي** ، تحقيق : شاكر ، أحمد محمد وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، د .ط ، د .ت ، كتاب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ما جاء في فضل القرآن ، ج٥ ، ص١٧٢ ، رقم الحديث ٢٩٠٦، ولكن في اسناد هذا الحديث كلام لأنه من رواية الحارث الأعور وهو ضعيف ، وقال عنه الترمذي "حديث غريب"، انظر الباركفوري ، أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن ، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د .ط ، د .ت ، ج ٨ ، ص ١٧٨ ، و لذلك لم يذكره ابن تيمية مسنداً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ صالح آل-الشيخ عن هذه الأوصاف عند شرحه مقدمة التفسير لابن تيمية "والصواب أنها- أي الأوصاف- موقوفة على علي ولا يصح رفعها كما صحح ذلك الحفاظ كابن كثير وشيخ الإسلام وجماعة".

ولقد بعث الله النبي محمداً ﷺ بالقرآن الكريم فقال تعالى ﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٦٤ ﴾ [1] ، وقال سبحانه﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ١ ﴾ [2] فبينه ووضحه . ولم يحصل اختلاف كثير بين الصحابة في تفسير القرآن الكريم مما يدل على أنهم تلقوا التفسير من النبي ﷺ ، وعن الصحابة أخذ التابعون التفسير ، وعن التابعين أخذ اتباعهم ، وهكذا حرُص المسلمون على الاهتمام بهذا العلم الجليل ، إلا أنه كلما ابتعد الناس عن نور النبوة وزمانها حصل بينهم الخلاف في تفسير كلام الله عز وجل ، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى الترجيح بين تلك الأقوال ، ومعرفة الأقرب منها لمراد الله سبحانه وتعالى ، وهذا الترجيح لا يكون ناتجا عن هوى أو ميل نفسي بل لا بد أن يكون على أساس قواعد الترجيح المعتبرة عند المفسرين.

ولذلك فإن القيام بجمع ترجيحات مفسرٍ من المفسرين ، ودراستها بناءً على قواعد الترجيح عند المفسرين . يُعد من أفضل الوسائل لتطبيق هذا العلم وهو " الترجيح بين الأقوال في التفسير" . كما أن هذه الدراسة ستكون مفيدة لكل باحث ومهتم بترجيحات ذلك المفسر ، خاصة الطلبة المتخصصين في تفسير القرآن وعلومه.

وإن من أفضل المفسرين المتأخرين ، ومن أغزرهم علماً ، فضيلة الشيخ العلامة " محمد بن صالح العثيمين " (١٣٤٧هـ -١٤٢١هـ) . ولقد وقع اختيارنا عليه لتكون رسالتنا للماجستير حول دراسة ترجيحاته في المسائل التفسيرية من أول سورة يس حتى نهايتها – بإذن الله – .

المطلب الأول : إشكالية البحث وأسئلته

كما هو معلوم ، بأن العلماء قاموا بخدمة كتاب الله عز وجل بتفسيره ، وتوضيح معناه . ولا يخفى أنه قد وقع الاختلاف بينهم في التفسير في بعض المواضع . منها ما هو اختلاف تنوع ، ومنها ما هو اختلاف تضاد

[1] سورة **النحل** ، الآية ٦٤ .

[2] سورة **الفرقان** ، الآية ١ .

. وما لهذه الاختلافات من أثرٍ بالغٍ في تعدد أقوال المفسرين . والتي من شأنها أن تشتت ذهن القارئ في معرفة الأصوب والأرجح .

ومن هنا تظهر لنا المشكلة في الإجابة على التساؤل الذي سيتبادر إلى ذهن قرَّاء التفاسير عند كل اختلاف ، وهو " ما هو الراجح بين هذه الأقوال ؟ " . و لمعرفة الراجح بين أقوال العلماء ، نجد أننا بحاجة إلى معرفة أدوات وطرق الترجيح ، التي وضع لها العلماء قواعد وأُسس ، من خلالها يتم الترجيح .

ولقد بحثنا عن موضوع يتم فيه مناقشة تلك الأقوال من خلال التطبيق العملي ، لتتحقق الفائدة المرجوة في حل هذا الإشكال من خلال الترجيح بين الأقوال . ولن يكون ذلك إلا بالتصدي لمناقشة ودراسة ترجيحات مفسِّر من المفسّرين في جزءٍ محددٍ من تفسيره ، على ضوء قواعد الترجيح المعتبرة عند المفسرين ، والذي من شأنه أن ينمي في الطالب ملكة مناقشة الأقوال ، والترجيح بينها ، ومعرفة أسباب الترجيح .

وبعد بحثٍ وقراءةٍ وتأنٍ ، تم اختيار " تفسير القرآن الكريم " لابن عثيمين ، لدراسة ترجيحاته في تفسيره لسورة يس . وذلك لملائمته لدراسة الترجيحات ، ولما تميز به من ذكرٍ للأقوال والترجيح بينها .

وتكمن المشكلة هنا في كثرة الترجيحات الواردة في تفسير ابن عثيمين لسورة يس ، وذلك لأنه فسرها تعقيباً على تفسير الجلالين ، فكان تفسيره لها مفصَّلاً حيث يورد الأقوال والاختلافات ويرجح بينها ، فهذه الترجيحات أصبحت بحاجة للدراسة والتحليل ، ومن خلال دراستنا سوف نقوم بحل هذا الإشكال – بإذن الله – .

ولن تقتصر هذه الدراسة على تعيين ترجيحات ابن عثيمين واستخراجها وجمعها من مظانها ، وإن كانت هذه هي الخطوة الأولى التي تنبني عليها الخطوة الأساسية ، والتي بإمكاننا أن نعتبرها المشكلة الرئيسية للبحث . وهي دراسة تلك الترجيحات وتحليلها وفقاً لقواعد الترجيح المعتبرة عند المفسرين ، ومقارنتها بترجيحات المفسرين الآخرين ، والتي سنتمكن من خلالها من معرفة منهج ابن عثيمين في الترجيح ، و مصطلحاته الترجيحية التي عبَّر بها للدلالة على ترجيحاته ، والقواعد الترجيحية التي اعتبرها أثناء ترجيحه ، ومدى موافقتها لقواعد الترجيح عند المفسرين .

إذاً ، ما هي ترجيحات ابن عثيمين في تفسير سورة يس ؟ وما مدى موافقتها لقواعد الترجيح المعتبرة عند المفسرين ؟

هذه هي الإشكالية الأساسية للبحث ، وللإجابة على هذا السؤال فإنه لابد لنا من مناقشة وتحليل الأسئلة الفرعية التالية ، لنحصل في النهاية على مادة الرسالة المطروحة – بإذن الله – .

١- من هو ابن عثيمين؟

٢- ما معنى الترجيح عند المفسرين؟

٣- ما هو منهج الأصوليين والمفسرين في الترجيح ؟

٤- ما هي ترجيحات ابن عثيمين الواردة في تفسير سورة يس ؟

٥- ما هي أقوال المفسرين في الآية التي وقع فيها الخلاف ؟

٦- ما هو تعقيب الباحث على كل ترجيح ؟

٧- ما هو منهج ابن عثيمين في الترجيح ؟

٨- ما هي مصطلحات الترجيح عند ابن عثيمين في سورة يس ؟

٩- ما هي قواعد الترجيح التي اعتمدها ابن عثيمين في تفسير سورة يس ؟

المطلب الثاني : الدراسات السابقة

هذا مطلب مهم ينبغي على كل باحث استيفائه بحسب طاقته ، ليقف على إنجازات من سبقه من الباحثين حول الموضوع الذي يعزم الكتابة فيه أو ما شابهه . ليصبح في بحثه إما مكملاً ، أو مبيناً ، أو مؤصلاً ومقيداً ، أو محللاً ، أو يتفرد بموضوع لم يتعرض إليه غيره بأي شكل من الأشكال – وإن كان هذا نادراً- .

ولقد تم البحث عن ما أُلف بخصوص موضوع الدراسة وهو (ترجيحات ابن عثيمين في تفسير سورة يس جمعاً ودراسة) . فلم نجد أحداً تناول هذه السورة على وجه الخصوص من قبل .

إلا أن هناك كتاب بعنوان : (**جهود الشيخ ابن عثيمين في التفسير وعلـــوم القـــرآن**)[1] ، تم فيـــه دراســـة منهج ابن عثيمين في التفســـير وعلـــوم القرآن بطريقة مفصـــلة ، كما تحدث عن منهج ابن عثيمين في الترجيـــح بالمسائل الفقهية بطريقة مختصرة عند حـــديثه عن الجـــانب الفقهي في تفسير ابن عثيمين ، وضـــرب لذلك بعـــض الأمثلة [2] .

ولقد شمل الباب الأخير من هذا الكتـــاب مبحثاً ، تناول فيه دراسة عشـــرون قاعدة تفســـيرية لابن عثيمين [3]، إلا أنه لم يتم تناول ما نحن بصدده في هذه الـــدراسة ، وهـــو دراسة ترجيحـــات ابن عثيمـــين في تفسير سورة يس ، دراسة تحليلية . مع بيان منهـــجه في الترجيح التفسيري بالتفصيـــل ، وذكر مصطلحاته وقواعـــده الـــتي اعتمـــدها في ترجيحاته .

وبالنظر لما أُلف في دراسة قواعد الترجيح التفسيرية على وجه الخصوص فهناك كتاب بعنوان (**قواعد الترجيح عند المفسرين**)[4] ، ويعد هذا الكتاب مرجع شامل لقواعد الترجيح التفسيرية ، بذل فيه الباحث جهداً كبيراً . حيث يذكر القاعدة الترجيحية ، ثم يقوم بشرح معناها ، والاستدلال لها . ويختم بذكر الأمثلة لكل قاعدة لتتضح صورتها .

أما بالنسبة لما أُلـــف في دراســـة الترجيـــحات التفسيرية لمفســـرين آخـــرين غـــير ابن عثيمـــين ، فهي كالتالي :

أولاً : رسائل الدكتوراه

- ترجيحات القرطبي (٦٧٦هـــ) [5] في الحدود من خلال كتابه الجامع لأحكام القرآن [6] .

---

[1] هذا الكتاب عبارة عن رسالة دكتوراه ، للدكتور : أحمد البريدي ، وهي مطبوعة من قبل مكتبة الرشد في مجلد واحد .

[2] البريدي ، أحمد بن محمد بن إبراهيم ، **جهود الشيخ بن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن** ، مكتبة الرشـــد ، الريـــاض ، ١٤٢٦هـــ ، ص ٤٦١ .

[3] البريدي ، **جهود الشيخ بن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن** ، ص ٧٤٢ وما بعدها .

[4] هذا الكتاب عبارة عن رسالة ماجستير ، للدكتور : حسين الحربي ، وهي مطبوعة من قبل دار القاسم في مجلدين .

[5] هو : بقي الدين بن مخلد بن يزيد أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي ، صاحب التفسير ، ولد سنة ٢٠١هـــ ، توفي سنة ٢٧٦هـــ ، أحمد بن محمد الأدنه وي . **طبقات المفسرين** . تحقيق سليمان بن صالح الخزي (السعودية ، مكتبة العلوم والحكم ، ط١ ، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م) ، ج١ ، ص ٣٨ .

[6] الجهني ، سعديه بنت حامد بن جمعه المحياوي ، إشراف : أبو الريش ، محمد إسماعيل ، الرئاسة العامة لتعليم البنات ، ١٤١٤هـــ .

وفيها تناول الباحث بياناً لسيرة القرطبي ، ولمعنى الترجيح ، كما اقتصرت هذه الدراسة على الترجيحات الفقهية والمتعلقة بالحدود .

- ترجيحات الإمام الطبري (٣٢٠هـ)[١] في تفسيره : دراسة موازنة [٢].

وفيها تناول الباحث بيانا لسيرة الطبري ، ولمعنى الترجيح عند المفسرين ، كما تناول دراسة الترجيحات الواردة من قوله تعالى : ﴿ ۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ ﴾[٣]من سورة البقرة حتى قوله تعالى :﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ [٤] .

- اختيارات الإمام الشوكاني (١٢٥٠هـ)[٥] من خلال كتابه فتح القدير : عرضاً ودراسة[٦] .

والتي قام الباحث فيها ببيان لسيرة الشوكاني ، والمقصود بالترجيح ، ودراسة للترجيحات الواردة من سورة الكهف حتى نهاية سورة الناس .

- ترجيحات الإمام ابن جرير في التفسير[٧] .

ولقد تناول فيها الباحث بيانا لسيرة ابن جرير ، وبيانا لمعنى الترجيح ، ولقد اقتصر فيها الباحث على دراسة الترجيحات التفسيرية من أول الكتاب وحتى نهاية الحزب الثالث من القرآن .

- ترجيحات ابن عطية (٥٤٦هـ)[٨] في تفسيره[٩] .

---

[١] هو : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ، الإمام أبو جعفر ، رأس المفسرين ، ولد سنة ٢٢٤هـ ، وتوفي سنة ٣٢٠هـ ، الداودي ، **طبقات المفسرين** ، ج١ ، ص ٤٨ .

[٢] السحيباني ، عبد الحميد بن عبد الرحمن ، إشراف : الشافعي ، محمد ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٠ هـ .

[٣] سورة **البقرة** ، من الآية ٢٠٣ .

[٤] سورة **النساء** ، من الآية ٥٨ .

[٥] هو : محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، صاحب التفسير فتح القدير ، توفي سنة ١٢٥٠هـ ، الشوكاني ، محمد بن علي الشوكاني ، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير** ، دار الفكر ، بيروت ، د.ط ، د.ت ، ج١ ، ص١١ .

[٦] الترجمي ، فايز بن حبيب بن دخيل ، إشراف : الشنقيطي ، عبد الله بن عمر ، الجامعة الإسلامية ، ١٤٢٠ هـ .

[٧] الحربي ، حسين بن علي ، إشراف : الشايع ، محمد بن عبد الرحمن ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢١هـ .

[٨] هو : عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن عطية ، كان عارفا بالأحكام والحديث والتفسير ، وله التفسير المعروف بـ (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) ، توفي سنة ٥٤٦هـ ، الداودي ، **طبقات المفسرين** ، ج١ ، ص ١٧٦.

[٩] الخليفة ، عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز ، إشراف : حسنين ، عبد السميع محمد ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢١ هـ .

والتي تناول فيها الباحث بيانا لسيرة ابن عطية ، ودراسة لترجيحاته الواردة في تفسيره من أول الكتاب وحتى نهاية سورة البقرة .

- اختيارات ابن تيمية (٦٢٢هـ)[١] في التفسير [٢].

ولقد تناول فيها الباحث بياناً لسيرة ابن تيمية ، ودراسة لترجيحاته التفسيرية من بداية سورة الفاتحة حتى نهاية سورة النساء .

- ترجيحات الحافظ ابن كثير (٧٧٤هـ)[٣] لمعاني الآيات في تفسيره : عرضاً ودراسة [٤] .

وفيها تناول الباحث بيانا لسيرة ابن كثير ، ودراسة لترجيحاته التفسيرية من أول سورة يونس إلى آخر القرآن الكريم .

- اختيـــارات ابن تيمية وترجيحاته في التفسير جمعاً ودراسة[٥].

والتي تناول فيها الباحث بياناُ لسيرة ابن تيمية ، وبيان لمعنى الترجيح ، ودراسة لترجيحاته التفسيرية من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الإسراء .

- ترجيحات الإمام ابن العربي (٥٤٣هـ)[٦] في كتابه أحكام القرآن : عرضاً ودراسة [٧] .

وفيها تناول الباحث بيانا لسيرة ابن العربي ، وبيان للمقصود من الترجيح ، ودراسة لترجيحاته عموماً في كتابه أحكام القرآن .

---

[١] هو : محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله ، الإمام فخر الدين أبو عبد الله بن تيمية الحراني ، الفقيـــه الحنبلي الواعظ المفسر ، ولد سنة ٥٤٢هـــ ، توفي سنة ٦٢٢هـــ ، الداودي ، أحمد بن محمد الأدنه وي . **طبقات المفسرين** . تحقيق سليمان بن صالح الخزي (السعودية ، مكتبة العلوم والحكم ، ط١ ، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م) ، ج١ ، ص ٢٢٤ .

[٢] ابن زيعلي ، محمد ، إشراف : فوده ، محمود بسيوني ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢١ هـــ .

[٣] هو : إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي البصري ، الفقيه الشافعي ، عماد الدين ، وكنيته أبو الفداء ، من مصنفاته التاريخ الكبير ، والتفسير الكبير ، ولد سنة ٧٠٠هـــ ، وتوفي في شهر شعبان ، سنة ٧٧٤هـــ ، الداودي ، **طبقات المفسرين** ، ج ١ ، ص ٢٦١ .

[٤] العواجي ، عبد الله بن عبد العزيز ، إشراف : يوسف ، محمد أيوب بن محمد ، الجامعة الإسلامية ، ١٤٢١هـــ .

[٥] المسند ، محمد بن عبد العزيز بن عبد الله ، إشراف : الهويمل ، إبراهيم بن سليمان ، جامعة الإمام محمد بن ســـعود الإســـلامية ، ١٤٢٥ هـــ .

[٦] هو : أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي الأندلسي ، ولد سنة ٤٦٨هـــ ، كان من أهل التفنن في العلوم ، صنف التفسير وأحكام القرآن ، توفي سنة ٥٤٣هـــ ، الداودي ، **طبقات المفسرين** ، ج ١ ، ص ١٨١ .

[٧] علي ، آدم عثمان ، إشراف : الشنقيطي ، عبد الله بن عمر ، الجامعة الإسلامية ، ١٤٢٥هـــ .

- اختيارات ابن تيمية وترجيحاته في التفسير من أول سورة الكهف إلى آخر القرآن جمعاً ودراسة [1] .

وفيها تناول الباحث بياناً لسيرة ابن تيمية ، وبيانا لمعنى الترجيح ، ودراسة للترجيحات التفسيرية خصوصاً من أول سورة الكهف إلى آخر القرآن .

- ترجيحات أبي جعفر النحاس (٣٣٧هـ) [2] في التفسير : جمعاً ودراسة وموازنة [3].

ولقد تناول فيها الباحث بياناً لسيرة أبي جعفر النحاس ، والمقصود من الترجيح عند المفسرين ، ودراسة موازنة لترجيحاته التفسيرية من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة المائدة .

- اختيارات الإمام الشوكاني في التفسير من كتابه فتح القدير [4] .

والتي تناول فيها الباحث بياناً لسيرة الشوكاني ، وبيانا للمقصود من الترجيح بين الأقوال ، ودراسة للترجيحات التفسيرية دون غيرها من أول الكتاب وحتى نهاية سورة الإسراء .

ثانياً : رسائل الماجستير

- اختيارات الإمام البخاري(٢٥٦هـ)[5] في التفسير التي لم يعزها إلى أحد في صحيحه :عرض وتحليل[6].

والتي تناول فيها المؤلف بيانا لسيرة البخاري ، وبيانا للمقصود من الترجيح في التفسير ، بالإضافة إلى دراسة لاختيارات البخاري التفسيرية والتي لم ينسبها إلى أي أحد ، والواردة في كتابه صحيح البخاري عرضاً وتحليلاً .

---

[1] الحميضي ، إبراهيم بن صالح بن عبد الله ، إشراف : الحميد ، ناصر بن محمد ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٥هـ .

[2] هو : أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، أبو جعفر ، كان واسع العلم غزير الرواية ، اشتغل بالتصنيف ، من مصنفاته (الناسخ والمنسوخ) و (إعراب القرآن) ، توفي سنة ٣٣٧هـ ، الداودي ، **طبقات المفسرين** ، ج ١ ، ص ٧٢ .

[3] مهاوش ، زيد بن علي بن مهدي ، إشراف : باشة ، أمين بن محمد بن عطية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٦هـ .

[4] السناني ، علي بن حميد بن مسلم ، إشراف : آل عابد ، محمد بن بكر بن إبراهيم .

[5] هو : محمد بن إسماعيل البخاري ، أمير المؤمنين في الحديث ، صاحب أصح كتاب مصنَّف في الحديث ، علم مشهور ، توفي سنة ٢٥٦هـ ، الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، **سير أعلام النبلاء** ، تحقيق : الأرناؤوط ، شعيب / العرقسوسي ، محمد نعيم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٩ ، ١٤١٣هـ . ج ١٢ ، ص ٣٩١ .

[6] الحربي ، عايد بن عبد الله العيد ، إشراف : بن عثمان ، عبد العزيز بن محمد ، الجامعة الإسلامية ، ١٤١٠ هـ .

- ترجيحات الشنقيطي (١٣٩٣هـ)[١] في أضواء البيان من أول سورة مريم إلى آخر سورة المؤمنون[٢] .

والتي تناول فيها الباحث تعريفاً بسيرة الشنقيطي ، وبيانا للمقصود من الترجيح عند المفسرين ، ودراسة لترجيحاته التفسيرية الواردة من أول سورة النور حتى نهاية سورة المؤمنون .

- ترجيحات الشيخ الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان من أول سورة النور إلى آخر سورة الحجرات : جمعاً ودراسة [٣] ، ولقد ذكر فيها الباحث سيرة موجزة للشنقيطي ، وبيانا للمعنى الترجيح ووجوه الترجيح لدى الشنقيطي ، ومن ثم دراسة لترجيحاته التفسيرية الواردة من سورة النور إلى نهاية سورة الحجرات .

- ترجيحات البغوي (٥١٠هـ)[٤] في معالم التنزيل : جمعاً ودراسة [٥] ، وفيها تناول الباحث سيرة البغوي ، مع بيان للمراد بالترجيح ، ودراسة لترجيحات البغوي في تفسيره .

- ترجيحات الشنقيطي في أضواء البيان من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة الكهف : جمعاً ودراسة [٦] ، ولقد تناول الباحث في هذه الدراسة بياناً لسيرة الشنقيطي ، وتوضيح لمعنى الترجيح عند المفسرين ، وجمع ودراسة الترجيحات التفسيرية للشنقيطي من أول سورة الأعراف حتى نهاية سورة الكهف .

- ترجيحات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٧٦هـ)[٧] في التفسير جمعاً ودراسة [٨] .

---

[١] هو : الشيخ محمد الأمين بن مختار الجنكي الشنقيطي ، ا لمفسِّرٌ اللُّغوي صاحب التفسير المشهور " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن " ، توفي عام ١٣٩٣ه . الحسين ، وليد بن أحمد ، **الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين العلمية والعملية ومقيل فيه من المراثي** (بريطانيا : سلسلة اصدرات الحكمة ، ط١ ، ١٤٢٢ه) ، ص٤٨ .

[٢] الهويمل ، تركي بن سعد بن فهيد بن قميش ، إشراف : الهويمل ، سعيد بن حمعة بن سعيد الفلاح ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٢هـ .

[٣] ابن محمد ولي ، عبد الماجد ، إشراف : عبد الرحمن ، محمد محمد زناتي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٣هـ .

[٤] هو : الحسين بن مسعود بن محمد العلامة أبو محمد البغوي ، الفقيه الشافعي ، يعرف بابن الفراء ، كان إماماً في التفسير ، والحديث والفقه ، توفي سنة ٥١٠هـ ، وقد جاوز ٨٠ سنة ، الداودي ، **طبقات المفسرين** ، ج١ ، ص ١٦٠ .

[٥] الدوسري ،فهد بن متعب، إشراف : الدوسري ، عبد العزيز بن ناصر السبر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٥هـ .

[٦] الدوسري ، محمد بن مبارك بن سبر ، إشراف ، أبو سريع فرغلي ، زكي بن محمد ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٥هـ .

[٧] هو: الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي ، ولد عام ١٣٠٧هـ ، توفي والداه وهو صغير فنشأ يتيماً، حفظ القرآن الكريم واشتغل بالعلم، أعطاه الله عز وجل محبة في القلوب وثقة في النفوس، فصار مرجع بلاده -عنيزة- وعمدتهم، فهو مدرسهم ومفتيهم وواعظهم وإمام الجامع وخطيبه، من أشهر مؤلفاته: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في ثمان مجلدات ، وله مؤلفات كثيرة في الفقه وأصوله وقواعده ،وفي العقيدة وغيرها من الكتب النافعة ، توفي سنة ١٣٧٦هـ ، البسام ، عبد الله ، **علماء نجد خلال ستة قرون** ، مكتبة النهضة ، مكة ، ١٣٩٨هـ ، ج٢ ، ص٤٢٢ .

[٨] زقيلي ، عبد الله بن أحمد ، إشراف : السبر ، عبد العزيز بن ناصر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٧هـ .

وفيها تناول الباحث نبذة عن سيرة ابن سعدي ، وبيان لمعنى الترجيح عند المفسرين ، وجمع ترجيحاته التفسيرية في تفسيره ودراستها .

ونلاحظ في ما سبق من الدراسات العلمية سواء للدكتوراه أو الماجستير أنه لم يتطرق أحد إلى موضوع دراستنا على وجه الخصوص ، وهو دراسة ترجيحات ابن عثيمين التفسيرية في تفسيره لسورة يس ، وبيان قواعد الترجيح التي اعتبرها ابن عثيمين في تفسيره ، ومصطلحاته الترجيحية التي عبر بها عن ترجيحاته .

المطلب الثالث : حدود البحث

لما كان لكل إنسان طاقة ، ولكل بحث مجالات يدور حولها ، وحدوداً إليها ينتهي ، فإنه قد جاءت مجالات و حدود بحثنا الذي بين أيديكم كالتالي:

١- ستكون الدراسة على ترجيحات ابن عثيمين في سورة يس من خلال تفسيره "تفسير القرآن الكريم" .

٢- ستكون الدراسة على ترجيحات ابن عثيمين في المسائل التفسيرية فقط ، وقد نتعرض لبعض المسائل الإعرابية واللغوية المرتبطة بمعنى تفسيري عند الحاجة ، أما المسائل النحوية ، والفقهية البحته ، والعقدية ، والأصولية التي تعرض إليها ابن عثيمين فلن يتم الخوض فيها لأنها ليست مجال الدراسة .

٣- تم تحديد التفاسير التي سنقارن أقوال مفسريها بأقوال ابن عثيمين لتعسّر الإحاطة بها جميعاً ، وذلك على النحو التالي :

تفسير جامع البيان للطبري (٣١٠هـ) ، مختصر البغوي في التفسير (٥١٦هـ) ، الكشاف للزمخشري (٥٣٨هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية(٥٤١هـ) ، مفاتيح الغيب للرازي (٦٠٦هـ) ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦٧١هـ) ، تفسير النسفي (٧١٠هـ) ، تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير(٧٧٤هـ) ، تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي[١] (٨٦٤هـ) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (

[١] هو : جلال الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد المحلي ، المتوفي سنة ٨٦٤هـ ، صاحب التفسير المسمى بـ " تفسير الجلالين " ، والذي أتمه جلال الدين السيوطي ، الداودي ، **طبقات المفسرين** ، ج١، ص٣٣٧ .

١٣٧٦هـ) ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (١٣٩٣هـ) ، وقد نرى زيادة غيرها أو نقصان بعضها عند الحاجة .

المطلب الرابع : أهمية الموضوع

فإن أفضل ما يشتغل به الباحثون ويتسابق فيه المتسابقون مدارسة كتاب الله عز وجل ، وإذا كان كل علم يشرف بموضوعه ، فإن علم التفسير هو أفضل علم ، إذ هو العلم الخاص بكتاب الله عز وجل وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته ، قال صلى الله عليه وسلم (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) [١] .

وتكمن أهمية الموضوع وأسباب اختيارنا له في الآتي:

١- حاجة الناس وخاصة المتخصصين في مجال علم التفسير إلى معرفة كيفية التعامل مع أقوال المفسرين والترجيح بينها عند الحاجة من خلال التطبيق بالمثال .

٢- تمكين الباحث من التعرف على قواعد الترجيح ، والترجيح من خلالها .

٣- إمامة ابن عثيمين في التفسير والفقه والأصول والعربية وكثير من العلوم .

٤- عناية ابن عثيمين التامة بالتفسير ، حيث يقول خالد المصلح أحد تلاميذه[٢] "وأحفظ عن شيخنا رحمه الله أنه قال لي مرة من المرات وددت لو أن كل دروسي في التفسير، لولا أن جماعة من الطلاب جاءوا من جهات شتى يطلبون دراسة بعض المتون لجعلت القرآن في كل دروسي وفي كل ما ألقيه على الطلبة "[٣] .

٥- ورع ابن عثيمين الشديد في التفسير ، على الرغم من عنايته فيه ، حيث كان يعظم كلام الله فتجده لا يقدم على شيء من التفسير دون علم أو بصيرة ، حتى أنه كان يُسأل كثيرا عن تفسير آيات من القرآن ثم يحيل سائليه إلى شيء من التفاسير الموجودة كالسعدي وابن كثير وغيرهم .

٦- استيعاب وإلمام ابن عثيمين التام بعلوم الوسائل ، وأدوات التفسير ، كاللغة والأصول والبلاغة وغيرها .

---

[١] أخرجه البخاري ، محمد بن اسماعيل . **صحيح البخاري** . تحقيق د. مصطفى ديب البغا (بيروت : دار ابن كثير ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، ج٤ ، ص ١٩١٩ ، رقم الحديث ٤٧٣٩.

[٢] هو الشيخ خالد المصلح ،من كبار تلاميذ الشيخ بن عثيمين وزوج احدى بناته .

[٣] المصلح ، خالد . محاضرة بعنوان "**سيرة ابن عثيمين رحمه الله**" .

٧- ذكره أقوال المفسرين وإن كان قليلاً ما يذكر الأشخاص بأسمائهم ، مع الترجيح المبني على قاعدة .

٨- "تقريب الشيخ تفسيره لعامة الناس وكذلك لطلابه ، فتجد أن عبارته سهلة ميسرة بعيدة عن الغموض لذا خلا تفسيره بشكل عام من الأقوال الكثيرة والتفريعات البعيدة التي قد تجدها في بعض التفاسير ، وكذا التعقيدات البلاغية أو الأعاريب المطولة" .[١]

٩- أهمية سورة " يس " من خلال تناولها لجوانب عقدية وغيبية ودعوية ، حيث تناولت ثلاث مواضيع أساسية وهي :

* الإيمان بالقيامة والبعث والنشور والجزاء .

*الدعوة في سبيل الله والتفاني في النصح وعدم اليأس فيه من خلال قصة أصحاب القرية .

* الأدلة والبراهين القاطعة على وحدانية رب العالمين وقدرته وإعجازه .

١٠- كثرة الترجيحات الواردة في تفسير ابن عثيمين لسورة يس والتي بحاجة للدراسة لبيانها للناس .

١١- وجود كتب تساعد في هذا النوع من الدراسة ولله الحمد مثل كتاب (قواعد التفسير) لخالد بن عثمان السبت ، وكتاب (قواعد الترجيح عند المفسرين) لحسين بن علي الحربي .

١٢- كما أن من الأسباب الدافعة لدراسة هذا الموضوع ، عدم وجود دراسة سابقة لترجيحات ابن عثيمين في تفسير سورة يس والله أعلم .

المطلب الخامس : أهداف البحث

يروم هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

١- إبراز جزء يسير من جهود ابن عثيمين- رحمه الله - أحد علماء العصر الحديث في مجال علم التفسير .

٢- جمع ترجيحات ابن عثيمين في تفسير سورة يس ، ليتمكن كل باغ لها من الحصول عليها دون تكلّفه عناء البحث عنها بين سطور التفسير.

٣- الحصول على نموذج عملي يوضح كيفية الترجيح بين الأقوال في علم التفسير من خلال المثال ، خاصة المتخصصين في مجال التفسير وعلومه .

---

[١] الدهش ، عبد الرحمن . مقال بعنوان " **منهج الشيخ بن عثيمين في التفسير**" .

٤- تعيين وبيان مصطلحات الترجيح التي استخدمها ابن عثيمين في ترجيحاته .

٥- تعيين وبيان قواعد الترجيح التي اعتبرها ابن عثيمين في ترجيحه ، ومدى موافقتها لقواعد الترجيح عند المفسرين .

المطلب السادس : منهج البحث

أولاً : المنهج الاستقرائي

والذي نقوم من خلاله باستقراء سيرة ابن عثيمين ، وذلك بالرجوع للكتب ومواقع الانترنت التي تناولت سيرته وحياته العلمية والعملية وعصره الذي عاش به ، كذلك سوف نهتم باستقراء معنى الترجيح وقواعده عند المفسرين لأهميتها في هذا البحث ، وذلك من خلال الرجوع إلى الكتب والمراجع والبحوث العلمية التي أُلفت بهذا الصدد ، كما أنه لابد من تتبع الآيات القرآنية التي وقع فيها الترجيح من قبل ابن عثيمين ، مع التعرف على أقوال المفسرين فيها وذلك من خلال رجوعنا إلى كتب التفاسير القديمة والحديثة ما أمكن ، والنظر في أقوال المفسرين وترجيحاتهم الواردة فيها .

ثانياً : المنهج التحليلي

والذي نقوم من خلاله بدراسة ومناقشة وتحليل المسائل الترجيحية ، بمقارنتها مع ترجيحات مفسرين آخرين ، و بيان نوع الاختلاف الحاصل فيها ، والترجيح بينها عند الحاجة للترجيح وفقاً لقواعد الترجيح المعتبرة عند المفسرين ، وذلك من خلال الاستفادة من كتب التفاسير والمؤلفات المعاصرة التي تناولت هذا الموضوع ما أمكن ، وستكون تفاصيل الدراسة على النحو التالي :

١- قمت بتقسيم الدراسة على " أبواب " .

٢- في الباب الأول نتناول المقدمة .

٣- في الباب الثاني نتناول سيرة ابن عثيمين وحياته العلمية والعملية .

٤- في الباب الثالث نتناول معنى الترجيح عند المفسرين ، ومنهج الأصوليين والمفسرين فيه .

٥- في الباب الرابع نقوم بدراسة الترجيحات الواردة في سورة يس ، من خلال تقسيمه إلى مباحث بحسب المواضيع التي تناولتها السورة مرتبه .

٦- يتفرع تحت كل مبحث من الباب الرابع عدد من المسائل الترجيحية المعنونة بحسب مضمونها .

٧- يتم دراسة كل مسألة ترجيحية بحسب الطريقة التالية :

أولاً : ذكر الآية التي وقع فيها الترجيح .

ثانياً : ذكر مجمل الأقوال الواردة في المسألة الترجيحية .

ثالثاً : ذكر نص كلام ابن عثيمين في المسألة الترجيحية ، وابن عثيمين يورد غالباً في ثنايا كلامه عبارة (قال المؤلف) وهو بذلك يقصد جلال الدين المحلي لأن تفسيره أتى تعقيباً على تفسير الجلالين .

رابعاً : دراسة تلك الأقوال ، وتحليلها ومناقشتها من قبلنا مع بيان وجوه وأدلة الترجيح لكل قول إن وجد .

خامساً : الخلوص بالنتيجة التي نراها في المسألة الترجيحية .

٧- في الباب الخامس نتناول نتائج البحث والتوصيات من خلال بيان الآتي :

أولاً : منهج ابن عثيمين في الترجيح لسورة يس .

ثانياً : قواعد الترجيح عند ابن عثيمين من خلال تفسيره لسورة يس .

ثالثاً : مصطلحات الترجيح لدى ابن عثيمين في سورة يس .

٨- قمت بترجمة جميع الأعلام الواردة أسمائهم في البحث ، ما عدا الأحياء منهم ، وراعيت في ذلك جانب الاختصار ، مع الإحالة لموضعها لمن أراد الاستزادة .

٩- عزوت الآيات القرآنية الواردة البحث في الهامش .

١٠- خرَّجت الأحاديث في الهامش ، وإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك .

١١- عزوت الشواهد الشعرية في الهامش .

١٢- وضحت الكلمات الغامضة في الهامش .

١٣- عرَّفت بالبلدان الواردة في البحث في الهامش .

الباب الثاني

ترجمة ابن عثيمين

ترجمة ابن عثيمين

وتشمل

المبحث الأول : عصر ابن عثيمين

المبحث الثاني : سيرة ابن عثيمين الشخصية

المبحث الثالث : مسيرة ابن عثيمين العلمية والعملية

المبحث الرابع : منهج ابن عثيمين في التفسير

المبحث الأول : عصر ابن عثيمين

المطلب الأول: الحالة السياسية في عصره.

أولا: الوضع الداخلي

ولد ابن عثيمين في الوقت الذي تم فيه القضاء على الفوضى ، والحروب ، والفتن في شبه الجزيرة العربية ، وبعد توحيد المملكة العربية السعودية . حيث كان الأمن والاستقرار الداخلي يعم أرجاء البلاد . و لم يكن هناك أي مشاكل داخلية ، إلا أنه حصل في مكة المكرمة حدثٌ جلل . وهي حادثة الحرم المكي الشريف الشهيرة ، في الأول من شهر محرم عام ١٤٠٠هـ ، الموافق ٢٠ نوفمبر من عام ١٩٧٩م على يد شخص يدعى "جهيمان العتيبي "[١] ، ومعاونه "محمد القحطاني"[٢] ، واللذان كانا يدعيان ظهور المهدي المنتظر .

ثانيا: الوضع الخارجي والعالمي

شهد عصر ابن عثيمين أحداثا عظيمة للعالم الإسلامي . و التي كان للشيخ دور مشرق فيها ، وذلك من خلال الدعاء لإخوانه المسلمين ، وإلقاء الخطب والمحاضرات التي تتناول قضاياهم ، و إصدار الفتاوى المتعلقة بشأنهم ، وجمع التبرعات والمعونات للمحتاجين منهم . كما كان كثيراً ما يحث المسلمين على تقوى الله ، للوقوف صفاً واحداً في وجه المعتدين ، و تتلخص هذه الأحداث في الآتي :

---

[١] جهيمان بن محمد بن سيف العتيبي ، كان موظفاً في الحرس الوطني ، درس الفلسفة الدينية في جامعة مكة المكرمة الإسلامية ، وانتقل بعدها إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة والذي أُعدم هو و٦١من أتباعه ، عام ١٤٠٠هـ ، بسبب فتنة المهدي التي تزعمها في الحرم المكي الشريف .

[٢] محمد بن عبد الله القحطاني ،التقى بجهيمان في المدينة المنورة ، تزوج من أخت جهيمان ، وتعاون معه في إشعال فتنة ظهور المهدي ، ولقد سقط قتيلاً من جراء الهجوم الذي دار بينهم وبين قوات الأمن السعودية ، عام ١٤٠٠هـ .

١- قيام وإنشاء دولة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية[١] عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م ، وذلك تنفيذاً لوعد بلفور[٢] عام ١٣٣٦هـ / ١٩١٧م ، واعتراف الدول الكبرى بها . واحتلال مدينة القدس[٣] عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ، وسقوط المسجد الأقصى تحت أسر اليهود ، والتي كانت من أشد القضايا الإسلامية تأثيراً على ابن عثيمين[٤] .

ومما قال ابن عثيمين في إحدى خطبه التي كان يتحدث فيها عن فلسطين " وإن نصرنا لا يكون بالأقوال البراقة ، والخطب الرنانة التي تحول القضية إلى قضية سياسية ، وهزيمة مادية ، ومشكلة إقليمية ، وإنها والله لمشكلة دينية إسلامية للعالم الإسلامي كله .

إن نصر الله عز وجل لا يكون إلا بالإخلاص له والتمسك بدينه ظاهراً وباطناً ، والاستعانة به ، وإعداد القوة المعنوية والحسية بكل ما نستطيع ، ثم القتال لتكون كلمة الله هي العلي ، وتطهير بيوته من رجس الأعداء ..." [٥] .

٢- اعتداء الاتحاد السوفيتي على دولة أفغانستان[٦] ، والذي بدأ عام ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م ، فخاض المجاهدون حرباً عنيفة ضدهم ، وانتهى بهزيمة الروس عام ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م ، وذلك بعد أن تكبدوا خسائر فادحة[٧] .

---

[١] فلسطين : اسمها القديم أرض كنعان ، تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط في غربي آسيا ، العسيري ، أحمد معمور ، **موجز التاريخ الإسلامي منذ ظهور النبي صلى الله عليه وسلم – إلى العصر الحاضر** ، د.ن ، الدمام ، ط٣ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩/٢٠٠٠م ، ص ٤٢٣ .

[٢] هو : آرثر جيمس بلفور ، وزير الخارجية البريطانية سابقاً ، ولد في اسكتلندا عام ١٨٤٨م ، اشتهر بإعطاء وعد بلفور الذي نص على دعم بريطانيا لإنشاء دولة اليهود ، توفي عام ١٩٢٩م ، وعمره ٨٢ عام . ويكيبيديا ، **الموسوعة الحرة** ، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D٩AC%D%٨_%D١B%٨AB%D%٨D%١B%٨D%٢A%٨%D١B%٨D%٨٨%٩D%٨١%٩D%٨٤%٩D%٨A%٨_%D٣B%٨D%٨٥%٩A%D٨ ٢٩ / ٥ / ٢٠٠٨م .

[٣] القدس : عاصمة الدولة الفلسطينية ، العسيري ، **موجز التاريخ الإسلامي منذ ظهور النبي صلى الله عليه وسلم – إلى العصر الحاضر** ، ص ٤٢٣ .

[٤] المرجع السابق ، ص ٤٢٤ .

[٥] الزهراني ، **ابن عثيمين الإمام الزاهد** ، ص ١٠٧ ، ١٠٨ .

[٦] أفغانستان : دولة إسلامية ، تقع في جنوب غرب آسيا ، وأشهر مدنها كابول ، قندهار ، هراة ، العسيري ، **موجز التاريخ الإسلامي منذ ظهور النبي صلى الله عليه وسلم – إلى العصر الحاضر** ، ص ٤٣٦ .

[٧] المرجع السابق ، ص٤٣٨ .

٣- الحرب العراقية الإيرانية[١] ، والتي بدأت عام ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م ، ودامت لمدة ثمان سنوات أي حتى عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨ [٢].

٤- الاجتياح الإسرائيلي على لبنان[٣] ، وارتكاب مذابح صبرا وشاتيلا ، واحتلال جنوب لبنان عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م [٤].

٥- حرب الخليج الثانية والتي تم فيها احتلال العراق[٥] للكويت[٦] ، في يوم الخميس الثاني من أغسطس عام ١٤١١هـ /١٩٩٠م، وبقيت الكويت تحت وطأة الاحتلال العراقي قرابة السبعة أشهر ، شهدت الكويت خلالها كابوساً رهيباً [٧].

٦- اعتداء الصرب على بلاد البوسنة والهرسك[٨] ، وقتل المسلمين وانتهاك أعراضهم ، والتي بدأت عام ١٩٩٢م ، وانتهت عام ١٩٩٦م [٩].

يقول ابن عثيمين في إحدى خطبه عن البوسنة والهرسك ، مبيناً خطر الصرب على المسلمين أجمع " فالنصارى ليسوا أعداء للبوسنة فقط ، وليس نصارى البوسنة هم الأعداء فقط ، النصارى أعداء لكل مسلم في كل بلاد الله ، سواء كانوا من صرب البوسنة أم من غيرهم . لكن مع الأسف كثير من المسلمين يجهلون ذلك ، والله إن الإنسان أحياناً لا ينام سريعاً كما ينام في العادة إذا تذكر هؤلاء الإخوان المحصورين على يد هؤلاء الصرب المعتدين الظالمين " [١٠] .

---

[١] إيران : دولة إسلامية شيعية ، تقع جنوب غرب آسيا ، عاصمتها طهران ، العسيري ، **موجز التاريخ الإسلامي منذ ظهور النبي صلى الله عليه وسلم – إلى العصر الحاضر** ، ص ٤٣٤.

[٢] المرجع السابق ، ص٤٣٦ .

[٣] لبنان : دولة إسلامية ، تقع في غرب آسيا ، على الساحل الشرقي للبحر المتوسط ، عاصمتها بيروت ، العسيري ، المرجع السابق ، ص ٤٢٦ .

[٤] المرجع السابق ، ص ٤٢٧ .

[٥] العراق : دولة إسلامية ، تقع في جنوب غرب آسيا ، عاصمتها بغداد ، المرجع السابق ، ص ٤١٩ .

[٦] الكويت : دولة إسلامية ، تقع شمال شرق الجزيرة العربية ، على الخليج العربي ، المرجع السابق ، ص ٤١٨ .

[٧] المرجع السابق ، ص ٤١٩ .

[٨] البوسنة والهرسك : دولة إسلامية ، تقع في جنوب غرب أوروبا ، المرجع السابق ، ص ٤٨٢ .

[٩] المرجع السابق ، ص٤٨٣ .

[١٠] الزهراني ، **ابن عثيمين الإمام الزاهد** ، ص ٩٩ ، ١٠٠ .

٦- اعتداء الصرب على إقليم كوسوفو[١] ، في حرب شرسة مفتوحة ، تحولت إلى حرب تطهير عرقي ، وذلك عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م [٢].

لقد كان ابن عثيمين يشارك المسلمين ، ويشاطرهم همومهم ، في كل أنحاء الأمة الإسلامية . ومواقفه النبيلة خير شاهد على ذلك . ولعل أعماله الخيرية الخفية ، أكثر مما يظهر لنا .

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية في عصره

لقد شرف الله شبه الجزيرة العربية ، بأن جعلها مهبط الرسالة لخاتم الأنبياء . ومن هنا فقد اكتسبت المملكة العربية السعودية مكانة دينية عظيمة . خاصة وأنها تُقِلُّ على أرضها أشرف بقاع العالم ، وهي الحرم المكي الشريف في مكة المكرمة ، والمسجد النبوي في المدينة المنورة . مما جعل لهذا الشرف العظيم ، أكبر الأثر في نفوس سكان هذه البلاد ، وفي سلوكهم . حيث تميز أهل الجزيرة العربية بالتمسك بتعاليم الدين ، والبعد عن الانحرافات والبدع ، لاسيما بعد دعوة الشيخ المجدد محمد بن الوهاب [٣] رحمه الله .

وتميز مجتمع عنيزة [٤] خاصة – مدينة ابن عثيمين – بالبساطة ، والسعي في طلب الرزق . حيث كان الناس في بداية حياة ابن عثيمين مشغولون بفلاحة وادي الرُّمة [٥]، وزراعة النَّخيل فيه . وكان من ضمن هؤلاء

---

[١] كوسوفو : هي إقليم البان الواقع في يوغسلافيا السابقة ، من أهم وأكبر الأقليات المسلمة في أوروبا ، العسيري ، **موجز التاريخ الإسلامي منذ ظهور النبي صلى الله عليه وسلم – إلى العصر الحاضر** ، ص٤٩١ .

[٢] المرجع السابق ، ص ٤٩١ .

[٣] هو : محمد بن عبد الوهاب بن سليمان الوهيبي التميمي ، ولد عام ١١١٥هـ في بلدة العيينة الواقعة في نجد في شبه الجزيرة العربية ، تبنى عقيدة أهل السنة والجماعة ، وهو مجدد التوحيد وقامع البدع في شبه الجزيرة العربية ، تأثر بابن تيمية ، و أثر بابن باز ، وابن عثيمين ، والألباني ، وعبد العزيز آل الشيخ ، توفي سنة ١٢٠٦هـ .ويكيبيديا ، **الموسوعة الحرة** ، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D٩%D٨%A٨AF_%D٨%D٨٥%٩AD%D٨%D٨٥%٩%D٨%A٨%D٨%٧A%D٨%٨٧%٩D%٨٨%٩D%٨٤%٩D%٧A%٨AF%D٨%D٨%A٨%D٩%B٨_%D٨٦%٨A ، ٢٩/ ٥ / ٢٠٠٨م .

[٤] عنيزة : إحدى مدن المملكة العربية السعودية ، تقع في منطقة القصيم ، الواقعة في منطقة نجد .

[٥] وادي الرمة : وادٍ من أودية الجزيرة العربية ، يوجد في منطقة القصيم ويعبرها كلها من شرقها إلى غربها ، كما أنه أطول وادٍ بشبه الجزيرة العربية ، إذ يبلغ طوله ٦٠٠كلم من منبعه قرب المدينة المنورة إلى مصبه في رمال الثويرات شرقي القصيم .ويكيبيديا ، **الموسوعة الحرة** =

الناس والد ابن عثيمين . والـــذي كان يصطحب معه ابنه "محمد" ليعمل بالـــزراعة مع أعمـــــامه وأبنـــاءهم . فعمل ابن عثيمين بالزراعة نحواً من ثلاث سنين . ثم تفرغ بعد ذلك لطلب العلم ، على يد شيخه السعدي رحمه الله [١] .

كما تميز المجتمع بالتآلف ، والتدين ، وتقارب الناس . فأصحاب الحي الواحـــد تجـــدهم كالأســـرة في تكاتفهم ، وتفقدهم لبعضهم البعض . إلا أنه ومع تطور المدنية وتباعد البيوت ، قلَّ نوعاً ما ذلك الترابط مع أنه لازال للجار مكانته وقدره . خاصة مع وجود المساجد ، التي تجمع أفراد الحي عند كل صلاة . ولقد كان لابـــن عثيمين دور بارز في مجتمعه [٢]، وذلك من عدة جوانب :

١- تميز ابن عثيمين بالبذل والعطاء سواء من ماله الخاص أو مال الغير الذي يوكل إليه مـــن الزكـــاة والصدقات والذي كان يوجهه للإنفاق إما على طلبة العلم المحتاجين والمستحقين للنفقة من طلابه المتفـــرغين أو مساعدة الفقراء والمساكين المستحقين للزكاة [٣].

٢- مساهمته في إنشاء صندوق الزواج في مدينة عنيزة حيث أنشئ عام ١٤٠٧هـــ[٤].

٣- تأسيسه لجماعة تحفيظ القرآن الكريم بعنيزة ، عام ١٤٠٥ هـــ[٥] .

٤-فتحه باب بيته صباح كل خميس لكل من أراد أن استفتائه بما يسمى بلقاء الباب المفتوح[٦].

٥- تفرغه بعد صلاة العصر خاصة لقضاء حوائج الناس من قضاء دين أو طلب شفاعة خطية أو فتوى يجيب عليها بخط يده أو قضية طلاق أو تركة فيقضي بها وغيرها حتى انك تجد بين يديه العديد من الشيكات التي كتبت عليها أسماء المحتاجين ليعطيها لهم [٧] .

٩D%٧A%٨A_%D٨%٩AF%D%٨D%٧A%٨D%٨٨%٩http://ar.wikipedia.org/wiki/%D=،
٩A%٨D%٨٥%٩D%١B%٨D%٨٤% ٢٩ / ٥/ ٢٠٠٨م .

[١] الحسين ، **الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين** ، ص ١١ .

[٢] الزهراني ، **ابن عثيمين الإمام الزاهد** ، ص٩٠ .

[٣] الحسين ، **الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين** ، ص١٣٩ .

[٤] المرجع السابق ، ص١٤١ .

[٥] المرجع السابق ، ص١٤٣ .

[٦] المرجع السابق ، ص ٣٥ .

[٧] المرجع السابق ، ص ١٨ .

٦- تواضعه للناس يتجلى ذلك خاصة أثناء سيره لمسجده ذهاباً وإياباً ، حيث تجده يسلم على الجميع ، ويجيب السائل ، وقد يدخل إلى المحلات التجارية فيتحدث مع البائعين ويسألهم عن أحوال السوق والتجارة.

٧- علاقته الحميمة بالأطفال ، فهو يتنزل لهم ويحادثهم ويلاطفهم[١] .

٨- كما يتجلى دور ابن عثيمين لمجتمعه من خلال إلقاءه للدروس والمحاضرات وخاصة خطب الجمعة التي تتناول أهم قضايا أهل مدينته ، فكثيرا ما كان يتناول قضايا الشباب والفتيات ، و الزواج وغلاء المهور وتربية الأبناء والبيوع وغيرها الكثير[٢] .

المطلب الثالث : الحالة التكنولوجية ووسائل الاتصال في عصره

شهد عصر ابن عثيمين نهضة باهرة في مجال التكنولوجيا ، ووسائل الاتصال . مما كان له أكبر الأثر في مسيرته العلمية . ومن الجدير بالذكر ، أن ابن عثيمين كان كثير الاهتمام بكل ما يتعلق بالأجهزة ، والإلكترونيات الحديثة . حيث كان حريصا على الاستفادة من كل ما هو جديد لخدمة الإسلام ، ونشر الدعوة والعلم الشرعي . ومن أمثلة ذلك :

١- الهاتف

قام ابن عثيمين باستخدام الهاتف في الرد على أسئلة الناس واستفتائهم ، حيث كانت له ساعة يومية من نهاره خصصها لهذا الغرض ،كما استخدم الهاتف في إلقاء العديد من الدروس والمحاضرات سواء في داخل المملكة أو خارجها[٣].

٢- جهاز الرد الآلي

حرص ابن عثيمين على اقتناء هذا الجهاز أول نزوله للأسواق ، حيث كان يبرمجه ويسجل عليه الرسائل بصوته وكان كثيرا ما يستخدمه عند سفره ، حيث يسجل مكان سفره والرقم الذي يمكن للمتصل أن يجده عليه .

٣- الساعات الإكترونية وأجهزة تحديد القبلة

---

[١] الحسين ، **الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين** ، ص ١٤ ، ١٥ .

[٢] المرجع السابق ، ص ١٤٣ .

[٣] المرجع السابق ، ص ٣٥ ، ١٤٥ .